الصحافة الجزائرية في بيئة الواب

ارَّهْصَات التغيير

أ.د. نصر الدين لعياضي

كلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر3

الصحافة الجزائرية في بيئة الواب : ارَّهْصَات التغيير

أ.د. نصر الدين لعياضي

أستاذ التعليم العالي. كلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر3

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى التفكير في كيفية اندماج الصحافة الجزائرية في البيئة الإعلامية الجديدة من خلال إنشاء مواقع لها في شبكة الانترنت. وتقترح مقاربة تتجاوز "براديغم" Paradigm الحتميتين التقنية والاجتماعية ، إذ أنها تتسأل عن العوامل التاريخية والاجتماعية والثقافية التى تَحُولُ دون أن تحدث قطيعة مع تصور الصحافة المطبوعة على مستوى الكتابة الصحفية، ومصادر الأخبار، والإخراج، والنظرة للقارئ.

كلمات مفتاحية : صحافة، التفاعلية، التناص.

ABSTRACT:

L'objet de cette étude est de présenter une réflexion sur la mise en ligne de la presse algérienne et son intégration au nouveau paysage médiatique. Elle propose une approche qui dépasse le paradigme du déterminisme technologique en questionnant les facteurs historiques et socioculturels qui entravent sa rupture avec le prototype de la presse écrite.

Les mots-clés : presse en ligne, interactivité, hypertexte

مقدمة

من النادر جدا أن تصدر صحيفة في الجزائر دون أن تنشيء موقعا لها في شبكة الانترنت. فيَعد، في الغالب، متصفحيها بالتغيير في العملية الإعلامية، بل بالثورة في الممارسة الصحفية في الجزائر. لكن بمجرد تصفح هذا الموقع في شبكة الانترنت ندرك الفجوة الكبرى بين وعود خطاب الصحيفة عن موقعها الإلكتروني وحقيقة ما تنشره فيه. لعل هذه الفجوة تكشف عن رّهصات التحول الذي تعيشه الصحافة الجزائرية، التي يعود بعضها إلى أرث الماضي ويرجع بعضها الأخر إلى إكراهات الحاضر.

نسعى في هذا البحث إلى تبيّان ثقل هذه الرَّهصات في التحول الذي تعيشه الصحافة الجزائرية في بيئة الواب عبر المستويات التالية : الكتابة الصحفية، والتفاعلية، والمستخدمون. فمن الصعوبة بمكان أن يفي الموقع المذكور بوعوده دون أن يأخذ بعين الاعتبار جمهور الصحافة ومستخدمي مواقعها الإلكترونية.

إشكالية البحث :

أحدثت البيئة الاتصالية والإعلامية الجديدة تغييرا عميقا في رؤيتنا للعالم، وفي طرائق ولوجنا عالم المعرفة والإعلام الذى أصبح قائما على مبادئ الانترنت: الإبحار Navigation للتحرر من قيود الزمان والمكان، والنص المتشعب أو الفائض Hyper text الذي يعنى تشابك المعرفة وتداخلها، والتفاعلية Interactivity التى تعنى الذكاء الجماعي،[1] والشراكة أو الاقتسام Sharing، والذى يدل على مشاركة "الجميع" في إنتاج المادة الإعلامية وتوزيعها. وقد حاولت الصحافة المكتوبة الاندماج في هذه البيئة الاتصالية والإعلامية الجديدة. ففتحت مواقع لها في شبكة الانترنت، واستعانت بالوسائط والمنصات الرقمية المختلفة: البريد الإلكتروني، المدونات الإلكترونية، والمنتديات الرقمية، مواقع التواصل الاجتماعي في شبكة الانترنت، وفتحت المجال لمشاركة القارئ /المستخدم في انتاج المادة الصحفية و نشرها وتوزيعها. وأدى هذا التغيير الحاصل في الصحافة المكتوبة في الدول الصناعية المتطورة بالبحث العلمي إلى طرح التساؤل عن مدى نجاحها في التوفيق بين شرعية تدخلها كمؤسسة وتدخل قرائها/ مستخدميها في بيئة الواب.[2] بالطبع إن هذا السؤال ليس تقويميا لما أنجزته صحافة الانترنت Press online بقدر ما هو نظرة استشرافية لبحثها عن شرعية جديدة[3] في المستقبل القريب في بيئة " الواب". فهل حدث التغيير ذاته في

الصحافة الجزائرية ؟ أي هل أن المبادئ المذكورة أحدثت القطيعة المطلوبة بين الطبعتين الورقية والرقمية للصحف الجزائرية ؟ إن الاجابة عن هاذين السؤالين لا تتسنى إلا إذا امتلكنا عناصر الإجابة عن الأسئلة التالية: هل أن لجوء الصحف الجزائرية إلى إنشاء مواقع لها في شبكة الانترنت نجم عن رغبة في مواكبة "المودة التكنولوجية"؟ وهل اندرج ضمن إستراتيجية تسويقية تبنتها الصحف الورقية (الترويج للعلامة التجارية لمؤسستها، ورفع حصتها من عائدات الإعلان....) ؟ وهل يعبر عن إستراتيجية اتصالية وإعلامية جديدة تختلف عن تلك التي جسدتها الطبعة الورقية ؟

لمعالجة هذه الإشكالية قام الباحث بتحليل 50 موقع للصحف الجزائرية في شبكة الانترنت. وركز على أبرزها، وهي : الخبر، والشروق، والشعب، والوطن، والمجاهد، وليبرتي. وقد رعي في اختيارها العناصر التالية : أقدمية الطبعتين الورقية والرقمية لكل صحيفة، ولغتها (عربية وفرنسية) وطبيعة ملكيتها (حكومية وخاصة)، وسحبها وتوزيعها (الأعلى والأقل توزيعا).

الصحافة والماضي الذي لا يريد أن يمضي :

ننطلق في هذه الدراسة من الافتراض التالي: من الصعب فهم مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت من المنظور التكنولوجي فقط دون الأخذ بعين الاعتبار واقع قطاع الإعلام والاتصال في الجزائر بصفة عامة، وماضي الصحافة الجزائرية لأن الصحافة كمهنة وكمنتج ليست ثابتة ولم تولد مكتملة، بل إنها ذات ولادة مستأنفة وفق بناء سياقي متجدد.[4] وبعبارة أخرى، إن هذه المواقع لم تولد من العدم ولن تظل على ما هي عليه. إنها تستند إلى إرث وتجربة مكتسبة في العمل الصحفي على الصعيدين التنظيمي والتحريري. وتجر وراءها تصورا لماهية الصحافي ولموقع الصحيفة ودورها في المجتمع، وتَمَثّلا لجمهورها. وهذه التجربة التي تجسد خصائص الصحافة الجزائرية وطبائعها بالمفهوم البوردوي (نسبة إلى بيار بورديو) [5] تتجلى عبر العناصر التالية:

1- نشأت الصحافة الجزائرية في ظل الحكم الاستعماري واتسمت بطابعها السياسي - النضالي والثقافي- الإصلاحي. وتعزز أكثر في أثناء الثورة التحريرية. وفي مرحلة ما بعد الاستقلال السياسي، إذ تحولت إلى صحافة تعبوية وتجنيدية من أجل بناء الدولة الجزائرية واقتصادها المستقل. ولعل الجميع يدرك أن الصحافة التعبوية والتجنيدية تولى أهمية للخطاب أكثر من الحدث. فالسياق التاريخي الذي

نشأت فيه الصحافة الجزائرية وتطورت دفعها للقيام بدور دعائي أكثر منه إخباري. والدور الإخباري يتطلب مقاربة مختلفة للوقائع والأحداث. ويفرض إقامة علاقة مغايرة مع مصادر الأخبار ؛ أي تقتضى البحث عن المعلومات من مصادر مختلفة، ومقارنتها والتحرى في صحتها، ومتابعة تطوراتها، والدقة في نقلها. وقد ظلت الصحافة الجزائرية متأثرة بهذا السياق حتى في عهد التعددية الإعلامية.

2- نشأت الصحافة الخاصة بموجب قانون الاعلام الصادر في3 أبريل 1990، في ظل الإرادة السياسية للسلطة التي اعتبرتها رافدا ومجالا للتعددية السياسية التي أقرها دستور 1989. لذا عملت على دعمها بمختلف السبل بدءًا بمنح الصحافيين العاملين في القطاع العام والراغبين في إنشاء صحف خاصة رواتب ثلاثة سنوات مسبقا، مرورا بمنح الصحف الناشئة مقرات، وغض البصر عن ديون بعضها لدى المطابع أو مسحها. ودعم بعضها الأخر بمبالغ مالية كبيرة كسلفية تسدد مقابل النشر لاحقا للإعلانات التي تخصصها لها الوكالة الوطنية للنشر والإشهار. وإن كانت الإعانات التي تقدمها الحكومات للصحف تعد ممارسة مألوفة في الدول الديمقراطية، وتتم في إطار الشفافية والمحاسبة من قبل الهيئات الدستورية والقانونية، فقد جرت في الجزائر في غموض وتستر باستثناء منح الرواتب المذكورة التي نصت عليها التعليمة الصادرة يوم 19 مارس 1990، أي قبل صدور قانون الإعلام بتاريخ 3 أفريل 1990 الذي شرع وجود التعددية الإعلامية! فمختلف الإعانات المذكورة التي منحت لبعض الصحف الخاصة خارج الأطر القانونية تحولت إلى امتيازات تخضع لجملة من الولاءات السياسية واللسانية والجهوية. وعلى هذا الأساس يمكن أن نفهم علاقة السلطة السياسية بالصحافة الخاصة التي اتسمت بالتفاهم تارة ، والتشنج طورا والذي وصل في بعض الأحيان إلى غلق بعض الصحف أو منع بعضها الأخر من الطباعة بحجة عدم تسديد ديونها لدى مطابع الدولة. إن تقديم الإعانات في صيغة امتيازات جعل الصحف الخاصة أداة لتصفية الحسابات بين أجنحة السلطة.[6] حقيقة لقد ساهم ميلاد الصحافة الخاصة في فتح المجال لحرية التعبير. فقامت بدور سياسي تعويضي للأحزاب السياسية في سنوات العنف الدامي. وقد دفعت الثمن غاليا ليس على مستوى عدد الصحافيين الذين حصدتهم آلة الموت فقط، بل على مستوى ممارسة المهنة لأنها فرطت في جانبها المهني وأخلاقياتها.[7] وهذا ما يعترف به الكثير من الصحافيين وناشري الصحف الخاصة[8]،لاسيما بعد أن

تحولت بعض الصحف إلى مؤسسات تجارية شغوفة بجمع المال أكثر من اهتمامها بالإعلام.[9]

4- احتكار الإشهار : رغم انتقال الجزائر إلى التعددية الإعلامية التي أقرها قانون الإعلام رقم 90-7 الصادر في 3 /04/ 1990 إلا أنها لم ترس الأدوات القانونية والتنظيمية التي تحميها وتصونها. فقد ظلت السلطات العمومية تحتكر إعلان القطاع العمومي لتوزعه على من تشاء.[10] وقد انجرّ عن هذا الواقع العديد من الممارسات التي لا تسير في اتجاه تلبية حق المواطن في الإعلام. ولا ترمي إلى بناء منظومة إعلامية قائمة على التنافس الشريف والهادف إلى تقديم إعلام نوعي. ويتجلى هذا عبر المستويات التالية:

أ- أستغل الإعلان لتمويل الصحافة التابعة للقطاع العام التي لم تتمكن من التموقع في حلبة المنافسة الصحافية نتيجة التزامها بإعادة إنتاج ماضى الصحافة الجزائرية (الناطق الرسمي باسم السلطة السياسية). فالتجربة تؤكد أن الصحافة التابعة للقطاع العام ظلت تسعى لنيل رضا الحكومات المتعاقبة قبل التفكير في القارئ. بل أن بعض عناوينها لم تكن تعبأ بعدد مبيعاتها ومرتجعاتها ، ولا تهتم حتى بخريطة توزيعها.

ب- استغلت السلطات العمومية عائدات الإعلان ولا زالت للضغط على الصحف التابعة للقطاع الخاص[11] ومساومتها على خطها التحريري أو بعض مواقفها. وهذا يعنى أن السلطات العمومية في الجزائر لم تحتكم لمنطق السوق في توزيع الإشهار على الصحف، والقائم على عدد مبيعاتها وقوة تأثيرها ومدى مساهمتها في الخدمة العامة. ولم تجعل من الإعلان الأداة الناظمة لحرية التعبير والتعددية الإعلامية، كما هو الشأن في العديد من الدول التي سخرت عائدات الإشهار لتصحيح توجهات السوق ضمن سياسة وطنية في مجال الإعلام والثقافة.

ج- انحرف الإشهار في الجزائر عن دوره الاقتصادي والسياسي فلم يعد ، منذ أكثر من عقد من الزمن، يستخدم للدفاع عن توجهات السلطة الحاكمة فقط، بل تحولت عائدته إلى ريع، أيضا، يتقاسمه من يملكون سلطة توزيعه دون حسيب أو رقيب أو المتسلطين على من يملك هذه السلطة.[12] وقد أدى هذا الأمر إلى التضحية بوظائف الصحافة، والإضرار بالمهنة لأن غاية إصدار الصحيفة لدى البعض اختصرت في جمع الثروة في أقصر مدة زمنية بعد أن

غضت السلطات العمومية البصر عن ديون صحفهم المتراكمة لدى المطابع التابع للدولة.[13] وأعفيت من دفع الضرائب.

الصحف " الإلكترونية"

لقد حاولت الصحافة الجزائرية أن تندمج في بيئة الواب انطلاقا من هذا الإرث أو على ضوء هذه الطبائع. فسعى العديد من الصحافيين الجزائريين العاملين في الصحافة الخاصة أو الذين هاجروا إلى فرنسا في عشرية الدم إلى إنشاء صحف إلكترونية.[14]

إن العوامل التي أدت إلى ميلاد هذه الصحف متعددة نذكر منها ما يلي: صعوبة الحصول على الترخيص القانوني بالنشر، وارتفاع كلفة إنتاج الصحف التي ليست في متناول الشباب الطموح، والانفلات من الرقابة التي مورست على الصحف في بعض الفترات. وإن كانت الكثير من هذه الصحف حظيت بإقبال معقول وحتى مرتفع إلا أن الكثير منها توقف عن الصدور لسبب اقتصادي بدرجة أولى. فالكل يعلم أن الصحافة الإلكترونية مازالت تبحث عن بنيتها الاقتصادية المخصوصة. فقد قامت على الطرق الثلاث الكلاسيكية، وهي : بيع اليافطات الإشهارية للمعلنين، واستخدام نظام الاشتراك غير المجاني لتصفح موقع الصحيفة، والهبات. ونظرا لأن غالبية الصحف الإلكترونية الجزائرية كانت تمول بواسطة عائدات الإعلان فقد أجبرت على التوقف. وفي هذه الحالة يصبح الإعلان القاسم المشترك الذي تحكم في مصير الكثير من الصحف الورقية والإلكترونية معا. إذ يذكر أن عدد عناوين الصحف الورقية التي ظهرت خلال العشرية الممتدة من 1989 إلى 1999 بلغ 823 عنوانا ولم يبق منها على قيد الحياة في السنة 2001 سوى 129 عنوانا فقط.[15] لكن ما يصنع الفرق بين تجربة الصحافة الإلكترونية في الجزائرية عن الصحافة الورقية، أن غالبية الصحف الأولى صدرت وتصدر باللغة الفرنسية. وهذا خلافا للصحافة الورقية التي بدأت الكفة فيها تميل للصحف الصادرة باللغة العربية. [16]ورغم ارتفاع عدد العناوين باللغة الفرنسية فإن سحبها يتراجع على مر السنين.

فالمعروف تاريخيا أن الصحافة الجزائرية اتسمت بطابعها المركزي والوطني منذ السنوات الأولى للاستقلال، لذا لاحظنا أن كل المحاولات من أجل إرساء أسس للصحافة ذات الطابع المحلي لم تكلّل بالنجاح. فرغم أن بعض الصحف الجزائرية بدأت في الصدور من المقرّات التي ورثتها عن الصحف

الاستعمارية في عاصمتي الغرب والشرق الجزائري إلا أنها اتسمت بطابعها الوطني على صعيد المضمون وليس التوزيع. لذا شجع تزايد استخدام الانترنت في الجزائر على إصدار صحف إلكترونية ذات طابع محلي خاصة بالولايات.[17]

فبعد أن انطلقت في شكل مدونات إلكترونية بدأت مواقع هذه الصحغ تنشر ملخصات تستعرض ما كتبته الصحف الورقية عن الولايات المعنية. ثم تطورت وأخذت شكل صحيفة وتكون طاقمها التحريري من الطلبة أبناء المنطقة التي تصدر منها. واعتمدت على المواطنين كمراسلين صحفيين. وشرعت في التعامل مع القراء/ مستخدمي الانترنت بمنطق الصحافة الورقية، إذ توضع تحت تصرفهم استمارة لتدوين التعليقات أو التوضيحات ثم تنشرها مثلما كان بريد القراء ينشر في الصحافة الورقية. وتلجأ في الغالب إلى استطلاعات الرأي لمعرفة رأي " جمهورها" فيما تنشره من أخبار محلية. وباستثناء بعض الأحداث القليلة التي تسعى فيها هذه الصحف للتقيد بالآنية وذلك من باب السبق الصحفي، فإن أخبارها لا تعدل ولا تعاد صياغتها وفق مع تقتضى متطلبات تحديث الأخبار في الصحف الإلكترونية. وقد لخص مؤسس الصحيفة الإلكترونية المسماة " كل شيء عن الجزائر"، والتي تعد الأقدم والتي حافظت على استمراريتها، وضع الصحافة الإلكترونية في الجزائر بالجملة التالية : " إننا صحيفة مثل بقية الصحف اليومية باستثناء أننا لا نصدر في الورق.[18] ليس هذا فحسب، بل أن مسؤولة صحيفة " souk-ahras.info " أكدت شعبية صحيفتها بالقول أنها بلغت 11 ألف زيارة يوميا في الأسبوع الأول من شهر يناير 2011 لكن أغلبيتها من خارج الوطن![19]

الطبعة الإلكترونية للصحافة الورقية :

يعود تاريخ إنشاء أول طبعة إلكترونية لصحيفة ورقية جزائرية إلى أخر شهر في سنة 1997 وكانت نسخة مصورة وفق النسق المسند المنقول (PDF) ثم انتقلت بعد سنة إلى نسق : HTML الذي قضى على جمود النسق السابق وفتح أفاقا كبرى لاستخدام الوسائط المتعددة. ثم توالى ميلاد مواقع الصحف الورقية في شبكة الانترنت - أنظر الجدول رقم 1 في الملحق.

يُعدّ موقع صحيفة الشروق في شبكة الانترنت- الشروق أون لاين- الذي أنشيء في 2005 أكثر تطورا من بقية مواقع الصحف الأخرى، إذ احتل الرتبة 13 في قائمة المواقع الإلكترونية الجزائرية، ونال الرتبة 2216 في الترتيب

العالمي لمواقع الصحف في شبكة الانترنت في شهر أكتوبر 2014.[20] وبهذا أصبحت تقترب من المواقع الإخبارية الكبرى وذات الشعبية الواسعة في المنطقة العربية، مثل موقع قناة الجزيرة التي تحتل الرتبة 1967 في العالم. واستطاع أن يشكل هيئة تحرير خاصة بكل طبعة من الطبعات الإلكترونية الثلاث: العربية، الفرنسية، والانجليزية التي لا تتميز بلغاتها الاتصالية فقط، بل باستقلاليتها في اختيار المواضيع المناسبة لمستخدمي كل طبعة إلكترونية. ووظف حوالى 40 مراسلا محليا خاصا بالطبعات الإلكترونية.[21] لكن جل الطبعات الإلكترونية للصحف الجزائرية لم تبلغ هذا المستوى رغم المحاولة التي قامت بها صحيفة "Liberté" الصادرة باللغة الفرنسية التي أنشئت هيئة تحرير خاصة بموقعها والتى تسهر على تحديثه حسب ما تمليه طبيعة الأحداث، وإدخال الصورة المتحركة والفيديو في نقل الأخبار والأحداث. وما يلاحظ أن صحافة القطاع العام أو الحكومية لم تجار إيقاع التحول الرقمي الذي اختارته مواقع الصحف الخاصة. والسؤال الذي تثيره متابعتنا لمواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت هو كالتالي : هل استطاعت هذه المواقع أن تحدث قطيعة مع الطبعة الورقية كما يزعم رئيس تحرير الطبعتين الإلكترونية : الانجليزية والفرنسية لصحيفة الشروق ؟[22]

إن الإجابة عن هذا السؤال تتجلى عبر المستويات التالية:

أشكال الكتابة :

رغم أن بعض مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت، مثل الوطن، Liberté والشروق، والخبر قد شرعت، منذ مدة، في الاعتماد على شرائط الفيديو، والملفات الصوتية، والصور المتحركة من أجل توثيق بعض الأحداث والتصريحات إلا أنها جعلت منها وحدات منفصلة ومستقلة بذاتها ولم تدمجها في النص الصحفي الواحد. وهذا يثبت عدم قدرتها على استغلال أشكال الكتابة الرقمية التي يميزها النص الفائض أو المتشعبHyper text . لقد كانت الصحف الجزائرية تعانى من بطء تدفق البيانات في شبكة الانترنت مما عسر الاعتماد على شرائط الفيديو والملفات الصوتية. لكن زوال هذا العائق التقني لم يؤد إلى الاعتماد على النص المذكور في كل مواقع الصحف الجزائرية في الانترنت باستثناء صحيفة الوطن التي بدأت منذ أسابيع في استخدام النص المتشعب Hypertext بشكل محتشم، وفي أضيق الحدود، علما أن هذه الصحيفة كانت

ولازالت تشير في نهاية جل المواد الصحفية التي تنشرها الى المواد السابقة ذات الصلة بالموضوع الذي تطرقت إليه.

إن النص الفائض أو المتشعب ليس مسألة تقنية على أهميتها، بل كفاءة مهنية ونمط من السرد الصحفي، يعكس تطور تنظيم العمل داخل قاعات التحرير وفق القاعدة التي تنص على أن الإنتاج الصحفي جهد جماعي يصهر الإبداع وفق أخلاقيات العمل الصحفي. ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى ما صرح به المسؤول السابق على الطبعة الرقمية لصحيفة الخبر الذي أكد أنه كان بإمكان كل صحفي الإطلاع على ما يكتبه زميله ويعتمد للنشر في العدد الموالي ضمن الشبكة الداخلية للصحيفة. لكن المسؤولين عن الصحيفة ألغوا هذه الإمكانية التقنية وعادوا إلى العمل وفق الطريقة السالفة التى لا تسمح للصحافي بالإطلاع سوى على ما كتبه أو يكتبه. والسبب في هذا الإلغاء يعود إلى بعض الصحافيين الذين يسربون بعض الأخبار، التي تعتبرها الصحيفة سبقا صحفيا، ويبيعونها إلى الصحف المنافسة قبل أن نشرها صحيفة الخبر![23] والنص المتشعب يتطلب قدرات تعبيرية وفنية في العمل الصحفي ذات صلة بالتصور الذي يملكه الصحافي وصحيفته عن طريقة تنظيم النص الصحفي وبتصوره لمستخدمي المواقع الإلكترونية. إذ أنه يمنح للمادة الصحفية ديناميكية خاصة ويجعلها منفتحة أكثر على البيانات والوثائق. ويُمَكِن المستخدم من حرية اختيار مساره في القراءة والإطلاع وفق الحاجة والنزوة بعيدا عن نمط الكتابة والقراءة الخطيين. فتشذر النص الفائض عبر الوصلات Links إلى أجزاء مترابطة ومتصلة في آن واحد يقضى على معيارية الكتابة الصحفية وفق القوالب الكلاسيكية المعروفة.

بعد أن استبعدنا البعد التقني، يمكن الافتراض أن عدم لجوء الطبعات الإلكترونية للصحف الجزائرية إلى الكتابة وفق منطق النص المتشعب يعود إلى ثقل الإرث الذي تحدثنا عنه أعلاه والمتمثل في هيمنة البعد النضالي والتجنيدي على الممارسة الصحفية في العصر الحالي. فهذا البعد يمنح لمضمون الرسالة الأهمية القصوى، بينما النص المتشعب يفتت المضمون ويقضى على مركزيته لأنه يتضمن تعددية المصادر والأصوات في إنتاجه Polyphonie. ويمكن إضافة عامل أخر، وإن كان ضعيفا بالنظر إلى ما ذكر عن خلفية الصحف، لعدم اعتماد الصحف الجزائرية على النص المتشعب ويتمثل في التنافس حول عائدات الإعلان. فهذا الأخير يفرض على الصحيفة إبقاء القارئ/ المستخدم أطول فترة

في موقعها بينما يمنحه النص المتشعب حرية أكثر للانتقال داخل النص ومنه إلى خارج الموقع.

لجأت بعض مواقع الصحف الجزائرية القليلة في شبكة الانترنت مثل الخبر، الشروق، وLibertéإلى الاستعانة بشرائط فيديو أو صور غير ثابتة في أعلى الصفحة الأولى Home Page لتقديم الأخبار إلا أنها لم تتحرر كليا من تصور الصحافة الورقية في إخراج الصفحة الأولى وترتيب الأخبار. فالمعروف أن هذا الترتيب يستند إلى أهمية الأحداث في الصحف الورقية حسبما تمليه سياستها التحريرية. بينما يخضع في الصحيفة الإلكترونية إلى الآنية وليس الأهمية. ولا تقوم مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت، في الغالب، بتطعيم الأخبار بما يستجد ويطرأ مما يستدعي إعادة صياغتها. فالآنية فهمت في جلّ الطبعات الإلكترونية في الصحافة الجزائرية على أساس نشر بعض ما يطرأ من جديد في بعض المجالات التي تفرضها السياسية الإعلامية المتبعة فقط. لذا نلاحظ أن بعض المواد ذات الطابع الإخباري وليس الفكري فقط تظل منشورة في مواقع هذه الصحف مدة طويلة. لقد رأت إدارة بعض الصحف أن الطبعات الإلكترونية أثرت تجاريا بشكل سلبي على طبعتها الورقية وبهذا لا تتخذها كواجهتها أو أداة لتسويقها لفرض علامتها التجارية كأي مؤسسة.[24] بينما استطاعت بعض المواقع، مثل موقع صحيفة الشروق، أن تشكل منافسا للصحيفة الورقية فتتقدم عليها في نشر بعض الأخبار التي تشكل سبقا صحفيا.[25] إن الخوف من توجه قراء الصحف الورقية إلى مواقعها اي في شبكة الانترنت والعزوف عن شراء النسخة الورقية دفع بعض المواقع إلى تأجيل النشر الرقمي لموادها لمدة 24 ساعة من بيع طبعتها الورقية. ويكتفي بعضها الأخر بنشر بعض المقدمات لموادها الصحفية فقط، وعلى من يريد قراءة النص كاملا العودة إلى النسخة الورقية.[26] أو إحالة المشتركين في الموقع إلى قراءة النص كاملا من الأرشيف كما هو معمول به في صحيفة الوطن. أما مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت التي تصدر بنسق المسند المنقول (PDF) فينتفي الحديث عن تحديثها.

التفاعلية :

إن غلق المجال السياسي، والتضييق على مؤسسات المجتمع المدني التي ترفض أن تكون مكبر صوت " السلطة" ، وإفراغ المؤسسات المنتخبة من تمثيلها لمختلف القوى الاجتماعية والتيارات السياسية الموجودة في البلد كلها عوامل

ترافع لصالح بروز نقاش ثري في الفضاء الافتراضي عبر مواقع الصحف في شبكة الانترنت وما رسخته من منصات البث وتبادل الآراء. وكان من المتوقع أن يؤدى استملاك الجمهور للتكنولوجيا الحديثة وأدوات التواصل الاجتماعي إلى تبنى إستراتيجية جديدة لمناقشة الشأن العام، وتمديدها في الفضاء العمومي. فهل ساهمت مواقع الصحف في شبكة الانترنت في ذلك ؟ للإجابة على هذا السؤال نحاول الاقتراب من موضوع تفاعلية هذه المواقع عبر المستويات التالية:

1- التعليق على ما ينشر: Talk back- إذا كان من المتعارف عليه أن مواقع الصحف في شبكة الانترنت تنشر التعاليق التي تصلها وفق آنيتها ؛ أي من الأحدث إلى الأقدم، فإن مواقع الصحف الجزائرية لم تلتزم بهذا الترتيب. فنشرت الأقدم ثم الأحدث! ونعتقد أن هذا الترتيب نابع من شكل السرد القصصي والصحفي الكلاسيكي الذي ينطلق من البداية إلى النهاية. ولم تصل إلى تبنى أسلوب الحكي الذي يشرع في السرد من النهاية، ثم يرجع تدريجيا بالحدث إلى بدايته.

ويلاحظ أن المشاركة في التعليقات والتعقيبات على ما ينشر في الصحف التابع للقطاع الخاص أكثر من التعليقات في الصحف التابعة للقطاع العام. والسؤال الذي يطرح في هذا المجال هو كالتالي: هل أن قلة التعليقات التي تنشرها هذه الصحف تترجم ضعف إقبال الجمهور على إرسال تعليقاته، علما أن عدد قراء الصحف الحكومية قليل أم أن الرقابة على التعليق في هذه الصحف هي التي تقف وراء هذه القلة ؟

رغم أن نسبة التعليقات في الصحف العربية لا تتجاوز نسبة 0.5% من عدد زوار مواقعها الإلكترونية أو من اطلعوا على المادة الصحفية التي شكلت موضوع التعليقات إلا أن هذه النسبة تتجاوز كثيرا نسبة التعليقات في مواقع الصحف الفرنسية. هذا رغم تأكيد مسؤول موقع صحيفة Liberté في شبكة الانترنت على أن عدد التعليقات التي أرسلت لموقعهم خلال الأيام العشرة الأولى من فتح المجال للتعقيب عن ما ينشره الموقع في أكتوبر 2011 زادت عن ألفين تعليق[27] ويمكن المغامرة بالقول أن المدير المشرف على الموقع هو الذي يغربل التعليقات ولا ينشر إلا القليل منها على أساس مدى قربه من سياسة الموقع، أي الصحيفة. فهذا الأخير يعمل على تشكيل قراء الصحيفة وفق الاصطفاف السياسي القائم في المجتمع الجزائري. أما لغة التعليقات في مواقع الصحافة الفرنسية فإنها أكثر صفاءً ونقاءً من التعليقات في مواقع الصحف العربية التي

تمتزج فيها اللغة العربية الفصحى بالعامية وتكتب، تارة، بالحروف اللاتينية إضافة إلى اللغة الفرنسية الركيكة. فهل الأمر يعود إلى التباين في المستوى الثقافي لمتصفحي مواقع الصحف العربية والفرنسية؟ سنحاول الاقتراب من الإجابة عن هذا السؤال لاحقا.

إن التعليقات المنشورة في مواقع الصحف المدروسة لا تثبت قط أنها تحولت إلى منابر للنقاش بين السياسيين، والصحافيين والخبراء والجمهور. ولم ترتق بالاستعمال العمومي للحجة والتداول حول القضايا ذات الشأن العام. فما يظهر منها لا يعبر عن تعدد الآراء وتناقضها، بل يرسخ رأي الصحيفة. لكن هذا لا ينفى أن بعض القراء/ مستخدمي الموقع يقومون بدور المدقق في المعلومات- Fact-Cheker- عبر تعليقاتهم. والمدقق هو منصب عمل في الصحافة الأنجلوسكسونية والألمانية. فالقارئ الجزائري يصحح المعلومات التي تنشرها مواقع الصحف في شبكة الانترنت، وهي في الغالب ذاتها الموجودة في الطبعة الورقية.[28] والغريب في الأمر أن الصحف المعنية لا تصحح الأخطاء التي يُشير إليها القراء، ناهيك عن الاعتذار لهم!

ما سبق عرضه لا ينفي أن بعض التعليقات عن ما تنشره مواقع الصحف يشكل متنفسا للقراء[29]، إذ يأخذ صيغة تنديدية واحتجاجية ببعض السلوكيات والسياسات، ويطال التنديد حتى ما تنشره الصحف، إذ يعتبره البعض استخفافا بعقولهم.

ويكتفى بعض المعلقين بكتابة اسمائهم الحقيقية أو المستعارة فقط في الخانة المخصصة للتعليق بينما تنزاح الكثير من التعليقات عن موضوع المادة الصحفية المعلق عليها.[30] لتفسير هذا السلوك يمكن أن نغامر بتقديم مجموعة من العناصر، وهي :

1- نشعر أن القارئ الذي ظل محروما من الحق في أخذ الكلمة في الفضاء العام ؛ أي في المنابر والقنوات الرسمية، لعقود من الزمن يسعى بتعليقاته إلى تعويض ما فاته. لذا فالمهم بالنسبة له هو القول بصرف النظر عن مضمون ما يقوله والأهم أن يظهر على الأقل في موقع الصحيفة فيكون له وجودا ويصبح مرئيا ولو بالاسم.

2- إن التعقيب عن ما تنشره مواقع الصحف في شبكة الانترنت يختلف عن بريد قراء الصحف الورقية. فمن يوجه رسالته إلى بريد القراء للصحيفة ينطلق من اعتقاد أنه يوجه خطابه للمؤسسة، بينما التعقيب في الموقع

الإلكتروني للصحيفة يأخذ صيغة مخاطبة الصحافي/ كاتب المادة الصحفية بدرجة أساسية.[31] لذا يمكن أن يأخذ المعقب حريته في التعبير حتى وإن انحرف عن موضوع الكتابة الصحفية لأنه يخاطب شخصا وليس مؤسسة.

3- إن قيام مواقع الصحف بنشر تعليقات المعقبين حتى تلك التي تصب خارج الموضوع يندرج ضمن إستراتيجيتها التي ترى أن حضورها في شبكة الانترنت ليس سوى أداة تسويقية لعنوان الصحيفة الورقية. ولا يعدّ شكلا جديدا من "العقد الإعلامي" الذي يعيد الاعتبار للجمهور والمستخدمين. لذا تنظر الصحف للمعقبين على ما تنشره بالمنظار الذي كانت تنظر به إلى كتاب بريد القراء الذين لا يؤثرون في إنتاج المادة الصحفية وصياغتها. والدليل على ذلك أن المواقع لا تستدرك، في الغالب، الأخطاء والهفوات التي تشير إليها تعقيبات القراء. بمعنى آخر أن مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت لم تصل إلى الخلاصة التي توصلت إليها بعض مواقع المؤسسات الإعلامية، مثل الوكالة البريطانية للأنباء، رويترز، والصحيفة الإلكترونية المختصة في أخبار التكنولوجية Re/code، وصحيفة MIC الموجهة للشباب والتي مفادها أن التعليقات على ما تنشره عبارة عن مهاترات فألغتها.[32]

المنتديات :

لعل منتديات موقعي الشروق والخبر، التي انطلقت رسميا يوم 2012/7/10، تعد من المنتديات الأكثر انتشارا. لقد قسمت إلى منتديات فرعية ذات طابع موضوعاتي: الشريعة والرقية، والأدب، والأسرة والاستشارات القانونية والتربية والتكنولوجية والتصميم وتطوير المواقع الإلكترونية، ومنتدى الشكاوى والاقتراحات. ولعل هذا التقسيم يعفي الموقع من طرح مواضيع أساسية للنقاش لتشكل أرضية لتدخل المشتركين في المنتدى. وإن كانت علاقة المنتديات عضوية بالصحف إلا أنها لا تشكل وحدة متكاملة معها بل توفر لها قاعدة جماهيرية من القراء. لقد كانت الصحف تنشر في طبعاتها الورقية في السابق بعض المساهمات التي يرسلها لها المشتركون في المنتدى. ثم توقفت ربما لضيق المساحة الورقية التي تستفاد منها الإعلانات أو لأسباب أخرى تظل مجهولة، كما هو شأن بعض مقالات الرأي التي رحلت إلى الطبعة الإلكترونية. ولا يستغل المنتدى الذي يشترك فيه الآلاف من القراء من مختلف مناطق الوطن وخارجه كمصدر للأخبار. والنقاش في منتديات مواقع الصحف الجزائرية يختلف عن النقاش في المنتديات التي تشكلت في فضاءات ثقافية مغايرة للسياق

الجزائري. فالنقاش في هذه الأخيرة يشكل خطابا جديدا هجينا، يجمع بين المحكى والمكتوب، ويوظيف الرموز التبيوغرافية لترسيخ ذاتية الخطاب.[33] بينما الخطاب المهيمن في منتديات الصحف الجزائرية يحاول الابتعاد عن الذاتية ليركز على الأنا الجمعي والهوياتي في صحيفة الشروق العربية بدرجة أساسية، وفي صحيفة الخبر بدرجة أقل. وبهذا نجد خطاب منتدياتها الإلكترونية يتماهى مع خطاب المؤسسة الصحفية. ففي هذه الحالة يمكن التأكد أنها وسيط يعد إنتاج مواقف الصحيفة وتصوراتها. ويعزز الانتماء إلى " الجماعة" Community التي تشكلت في ظل التوجه الإيديولوجي للصحيفة.

المدونات الإلكترونية :

تختلف مكانة المدونات الإلكترونية كشكل نشيط من التفاعلية من موقع صحيفة في شبكة الانترنت إلى أخر. فإذا كانت بعض المواقع تحث صحافييها على فتح مدونات في موقعها، وتشجع مشتركيها على التدوين في موقعها مثلما هو الأمر في صحيفة " Le monde " الفرنسية، فإن بعضها يسمح لمتصفحي صفحاتها في موقعها من المساهمة في ذلك. وتتمتع الكتابة في المدونات الإلكترونية بهامش من الحرية أكثر من المنتديات، إذ تسمح للمدونين بتقديم المختلف والمغاير عن ما يعرضه الموقع. وهنا يكمن السر في حث الصحافيين على التدوين في صحيفتهم لأن المدونة تتيح لهم التعبير عن الأحداث والأفكار من وجهة نظرهم الذاتية ووفق تجربتهم في الحياة. وهذا لا يعني عدم تدخل الصحيفة بتاتا في المدونات التي تأويها، بل يمكن أن تلغي المدونات التي لا تلتزم بلائحة عمل الموقع. فصحيفة " Le monde" أون لين" على سبيل المثال، أوّت أكثر من 5000 مدونة القراء في بداية السنة 2005، وكانت تتلقى ألف إدراج كمعدل يومي للمدونات التي تأوّيها.[34] والغاية من كل هذا هو الاقتراب أكثر من القراء ومن أسلوبهم وإشراكهم في العملية الإعلامية. هذا الهدف يبدو بعيد المنال في مواقع الصحافة الجزائرية، فعدد الصحف التي افتتحت مدونات لها قليل جدا، ويكاد ينحصر في موقعي صحيفتين تصدران باللغة الفرنسية، وهما: الوطن، وLiberté. وما يدرج في خانة مدوّنات لا يمتلك خصائص التدوّين سواء على صعيد الموضوع أو أسلوب الكتابة. فالمدوّنات في هاذين الموقعين تقتصر على بعض صحافيي الجريدة فقط. وما يكتبونه لا يختلف عما ينشروه في النسخة الورقية من مقالات! لذا لا يحظى بالإدراجات المعروفة في عالم التدوين. ربما يفسر البعض هذا الأمر بقلة الإقبال على التدوين في الجزائر بصفة عامة. بيد أن هذا

التفسير يظل قاصرا ما لم يأخذ بعين الاعتبار رهصات الماضى التى أشرنا إليها آنفا واستمرار التصور السائد لجمهور وسائل الإعلام وقرائها في الزمن السابق لشبكة الانترنت.

وتوظف جلّ مواقع الصحف الجزائرية الإلكترونية آليات الخلاصات Rss.وتنشر أسئلة لاستطلاع رأى القراء حول قضية محلية أو دولية. وفتحت الكثير منها صفحات لها في الفيسبوك قصد توسيع قاعدة انتشارها وسط مستخدمى الانترنت. وقد استطاعت الكثير منها أن تحقق ذلك، إذ أن عدد متابعى بعض صفحات الفيسبوك لبعض الصحف تجاوز عدد قراء طبعتها الورقية. فعدد متابعى صفحة صحيفة الشروق في الفيسبوك على سبيل المثال يكاد يبلغ مليون متابعا تليها صفحة صحيفة الخبر بـ671 860 متابع- أنظر الجدول رقم 2 في الملحق- ويبدو أن هدف هذه الصفحة يتمثل في توصيل خطاب الصحف إلى الجمهور الذى يتجاوز عدده عدد قراء النسخة الورقية ويصل إلى شرائح اجتماعية أوسع. فرغم أن الكثير من موادها الإعلامية في هذه الصفحة تحظى ببعض التعليقات إلا أنها لا تختلف كثيرا عن تلك التى يعقب بها القراء على ما ينشره موقع الصحيفة. وبهذا يمكن إدراك حدود تفاعلية مواقع الصحف مع مستخدميها، والتي لم ترتق إلى دفعهم نحو الشراكة في إنتاج المادة الصحفية.

إذا يمكن القول أن التحول الذى تعيشه مواقع الصحف الجزائرية في بيئة الواب لم يبلغ المستوى الذى يجعل من القارئ مصدرا للخبر أو مساهما في إنتاج المادة الصحفية. فمن الممكن جدا أن تستعين مواقع الصحف في شبكة الانترنت بالمواطنين كشاهدى عيان للأحداث الخفيفة والمتنوعة Soft news : أحداث السير في الطرقات، وبعض الجرائم شأنها في ذلك شأن الطبعات الورقية للصحف لكن هذا لا يعد نقلة في النظرة إلى جمهورها. ربما الشيء الجديد الذى يمكن الإشارة اليه أن مواقع الصحف بدأت ترصد، بين الحين والأخر، صدى بعض الاحداث الوطنية والدولية لدى الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعى. فالتفاؤل المفرط بأن مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت ستشكل فضاءً عموميا ديناميكيا قائما على أساس حرية التعبير والاستعمال العمومى للحجة والتداول في الشأن العام لم يتحقق في السياق الجزائرى. رغم أن المعلومات والأخبار التى يقدمها الصحافيون الهواة عبر مواقع التواصل الاجتماعى تطرح مسألة الدقة والمصداقية، مثلما تؤكد الباحثة توبول[35] التي ترى أن

المؤسسات الإعلامية والصحافيين قد زاد اقتناعهم بفائدتها في بعض الجوانب، بيد أن هذا الأمر لم يتحقق على مستوى المؤسسة الإعلامية الجزائرية.

إن سياق الإطلاع على ما تنشره مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت، ومدة قراءتها تختلف عن قراءة النسخ الورقية للصحف. فحوالى 60% من قراء الطبعة الورقية لصحيفة الوطن، مثلا، يخصصون ما معدله نصف ساعة لقراءتها، بينما يخصص لها بقية القراء، أى 40% منهم أكثر من نصف ساعة.[36] وبالمقابل لا يخصص مستخدم الانترنت لتصفح موقعها في شبكة الانترنت سوى ما معدله خمس دقائق و31 ثانية فقط!

إذا، إن الوقت الذى يخصصه متصفح مواقع الصحف الجزائرية الإلكترونية أقصر كثيرا من الوقت الذى يخصصه لقراءة الطبعة الورقية. فمتصفح موقع صحيفة الشروق يخصص دقيقتين للصفحة الواحدة، بينما يخصص متصفح موقع صحيفة البلاد، على سبيل المثال، 46 ثانية للصفحة الواحدة. ويقترب معدل ما يتم تصفحه في شبكة الانترنت من 4 صفحات في أقصى تقدير- أنظر الجدول رقم 3 في الملحق- هذا ما بلغته صحيفة المسار العربى، على سبيل المثال، لينزل إلى صفحة واحدة فقط بالنسبة لأغلبية الصحف. فهذه البيانات الإحصائية تطرح ضرورة إخضاع الكتابة الصحفية لسياق الإطلاع على موقع الصحيفة، من جهة. فتصفح موقع الصحيفة يختلف عن قراءة طبعتها الورقية. فالتصفح هو مسح الصفحة، كما يفعل الماسح الضوئي Scanner .

إن المقاربة للخصائص السوسيو ثقافية لمستخدمى مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت تكشف عن اختلافهم عن قراء الصحف الورقية. فصحيفة الوطن تعتقد ان 20% من قرائها يقرؤون الطبعتين الورقية والالكترونية و20 % يكتفون بقراءة الطبعة الالكترونية فقط وأن 47% منهم دون 35 سنة. وأن قراء الطبعة الورقية هم من الذين أُحيلوا على المعاش لتقدهم في السن.[37] بيد أن ما تكشف عنه محركات البحث المتخصصة في مواقع شبكة الانترنت تشكك في هذا الأمر. فغالبية متصفحى موقع صحيفة الوطن هم من الذين يتراوح سنهم ما بين 55 و64 سنة! أنظر الجدول رقم 3 في الملحق- ويزيد عدد الاناث منهم قليلا عن الذكور!

وخلافا لما يُعتقد بأن الشباب هو أكبر متصفحى مواقع الصحف الإلكترونية في شبكة الانترنت بحكم شغفهم بالتكنولوجيا، فمتصفحو

مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت هم من الفئات التي يتراوح سنها ما بين 34- 64 سنة. هذا إذا استثنينا مواقع الصحف الرياضية، مثل موقع صحيفة الهداف الذي يتراوح سن متصفحيه ما بين 18 و24 سنة. ويتراوح سن متصفحي بعض مواقع الصحف العامة، مثل المشوار السياسي واليوم و L'echo d'Oran وصحيفة المسار المغربي ما بين 24- 34 سنة. فإذا صرفنا النظر عن أن بعض مستخدمي شبكة الانترنت لا يصرحون بحقيقة سنهم، هل يمكن القول أن متصفحي مواقع الصحف هم من الكهول والشيوخ مثل قراء الصحف الورقية ؟

يبدو أن متصفحي مواقع الصحف هم من ذوي المستوى الجامعي، بيد أن غالبية متصفحي بعض المواقع القليلة هم من الذين درسوا في الثانوية - موقع صحيفة المسار العربي على سبيل المثال. وحتى في التكميلية - موقع صحيفة L'echo d'Oran على سبيل المثال. وهذا ما يفسر لغة بعض المعلقين والمعقبين على ما تنشره بعض المواقع والذي يكون مزيجا من العامية واللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية كما ذكرنا آنفا. وإن كان المزيج اللغوي المذكور موجودا في الشارع فإنه لا يعفي من التفكير في المعادلة التالية: مستوى الكتابة في الموقع الإلكتروني للصحيفة وشكلها والمستوى الثقافي الفعلي لمتصفحيه ؟

إن إنشاء موقع في شبكة الانترنت يعني بالضرورة أن متصفحيها لن يكونوا محصورين في بلد الإنشاء. والغريب أن من يتصفح مواقع الصحف الجزائرية بعد الجزائريين المقيمين في الجزائر هم من الجزائريين المقيمين في فرنسا والدول الفرانكفونية سواء كانت الصحيفة صادرة باللغة الفرنسية او العربية. لذا عملت بعض مواقع الصحف العربية مثل الخبر والشروق على إصدار طبعتين، احداهم باللغة الفرنسية والثانية باللغة الانجلّيزية. وإن كانت مواقع الصحف الجزائرية في شبكة الانترنت تعرف متصفحيها أفضل من الطبعات الورقية. فما هي فاعلة هذه المعرفة حتى تتغلب على رهصات تغييرها ؟

المراجع والاحالات

1 -Pélissier Nicolas (2001-2002). Cyber journalisme : la révolution n'a pas eu lieu. Revue Quaderni, France; N. 46, Hiver. pp. 5-26

2- TOUBOUL, A., (2001). Le journal quotidien sur le web. Dispositif forme et identité éditoriale. Thèse de doctorat, Sciences de l'information et de la ommunication; université Lyon2.

3- لقد تأسست شرعية الصحافة منذ طهورها إلى غاية ميلاد " الواب" على سعيها لتكون ذات مصداقية. فالمصداقية عامل أساسي في كيان المؤسسة الصحفية ومتطلب تجاري. لكن مع بروز الواب 2 تزعزعت مكانة المصادقة بعد أن تغيرت قواعد الاتصال في المدونات ومواقع الشبكات الاجتماعية وأصبحت تخضع لمبدأ : أنشر ثم تأكد من مصداقية ما تنشره!

4- RINGOOT Roselyne , UTARD Jean-Michel, (dir.), (2005). Le journalisme en invention, Nouvelles pratiques, nouveaux acteurs, Rennes : PUR, coll. Res Publica

5- ترجمنا مفهوم " بيار بورديو" Habitus- بالطباع، ويقصد بها مجموعة من التدابير الدائمة والمتناقلة، وبنية بنائية تنظم الممارسات وتمثلات الممارسات . فالطباع وفق بيار بورديو هي بنية مبنية، ومبدأ مُوَلد للممارسات القابلة موضوعيا للتصنيف، ونظام لتصنيف هذه الممارسات – أنظر:

Pierre Bourdieu: La distinction, Ed Minuit, france, p 179, p 190-191

وتعرف الطباع أيضا، بأنها مبدأ موحد وشارح للسلوكات التي تبدو في الظاهر متباينة، لكنها تشكل وجود واحدا. – أنظر:

Panofsky E: Architecture gothique et pensée scolastique, Traduction et postface de Pierre Bourdieu, ed de minuit; le sens commun ; 1970; p164

6- يمكن أن نذكر في هذا الإطار الحملة التي شنتها الصحف التالية : La tribune- Le Matin- El watan- Le soir de l'Algerie ضد المستشار الخاص لرئيس الجمهورية اليامين زروال في سبتمبر 1998 مما أجبر هذا الأخير على الاستقالة من الرئاسة.

7- وهذا ما أكده وزير الإعلام، حميد قرين بعد تنصيبه على رأس وزارة وزير الإعلام باسابيع، عندما صرح أن 20 صحيفة فقط تعد مهنية من بين 350 صحيفة- أنظر:

Souhila HAMMADI:Le ministre de la communication, Hamid Grine, à "Liberté, "Sur les 350 titres, seulement 20 sont professionnels"; Journal Liberte du 19/6/2014

8- يؤكد مدير صحيفة الوطن ، عمر بلهوشات، هذه الحقيقة بالصيغة التالية : والآن بعد أن تحسن الوضع السياسي والأمني في الجزائر بشكل واضح. أعتقد أنه يجب علينا أن نعود

إلى المعايير الدولية في العمل الصحفي: الإعلام وفق قواعد المصداقية والموضوعية، بعد أن مارسنا صحافة الكفاح-أنظر:

Arab Press Network: El Watan, une success-story algérienne retrieved june, 10, 2010 from : http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=1192&lang=fr

9 – Kamel Daoud: Presse: la liberté passe par le Net, retrieved june 10, 2010 from http://www.slateafrique.com/28213/algerie-censure-proces-des-journaux-papier-gloire-breve-des-journaux-electroniques

10- يعتقد رجال القضاء أن هذا الاحتكار غير شرعي ويتنافى مع المرسوم المؤرخ في 9 أغسطس 1993 الذي حدد هذا الاحتكار بثلاث سنوات لدواع ظرفية. والأمر رقم 25 يناير 1995 المتعلق بقانون المنافسة. لمزيد من الإطلاع أنظر :

Mohamed Brahimi: L'hégémonisme de l'ANEP sur la publicité institutionnelle : Un monopole en marge de la loi ? El watan - 24/11/2014

11 –Farid Abdeladim : L'Anep, tiroir-caisse et outil de pression politique; Liberte : Mardi 03 Mai 2011

12 - يؤكد عبد القادر مشتات، مدير عام شركة الطباعة للجزائر - تابعة للقطاع العام، ما كان يروج حول وجود عناوين من الصحف التي تطبع ولا تخرج من المطبعة- ويصرح بأنها ليست مسؤوليته ولا يريد أن يعرف عددها ؟ - أنظر:

Abdelkader Metchat: PRESSE : les vérités du DG de la Société d'impression d'Alger, Propos recueillis par Hadjer Guenanfa ; le 29 juin 2014 à 18 h 20 min ; consulte le 30aout 2014 du dite : http://www.tsa-algerie.com/2014/06/29/presse-les-verites-du-dg-de-la-societe-dimpression-dalger/

13- بلغت ديون الصحف لدى مطابع الدولة 400 مليار سنتيم، حسب تصريح وزارة الاتصال حميد غرين للصحيفة الإلكترونية، " كل شيء عن الجزائر: أنظر: TSA L'énorme dette des journaux auprès des imprimeries publiques – مسترجع بتاريخ : 22 سبتمبر 2014 من الموقع:

http : //www.tsa-algerie.com/2014/09/22/lenorme-dette-des-journaux-aupres-des-imprimeries-publiques/

14 - يمكن أن نذكر على سبيل المثال : بصحيفة : " Algerie-interface.Com (1999-2003)، و Algerie-Focus.com، (7 يونيو 2010- مارس 2013)، و Dernière Nouvelles d'Algérie 2008.....، و tsa-algerie.com 2007..... و maghrebemergent.com 2010.... Nouvelles du bled 2007- 2008، المجلة الثقافية espritbavard.com 2008-2010- Algérie-plus - يناير 2011

15 - A B : Entre 1989 et 1999, près de 700 titres ont disparu en dix ans ! El watan 10-12-2005

16- كانت الصحافة الورقية التي تصدر باللغة الفرنسية متفوقة نسبيا عن تلك الصادرة باللغة العربية في السنة 2014 في العدد والسحب، حيث سجل 26 عنوان باللغة الفرنسية بسحب يومي يقدر معدله ب 780 ألف نسخة، مقال 20 عنوان باللغة العربية بسحب يومي يقدر ب 730 ألف نسخة. وتغير الوضع في السنة 2011 حيث بلغ عدد العناوين باللغة العربية 51 عنوانا بسحب يومي قدر ب 2 مليون و200 ألف نسخة، مقابل 40 عنوانا باللغة الفرنسية بسحب يومي قدر ب 730 ألف نسخة - أنظر

Belkacem Ahcene-Djaballah: Quotidien d'Oran, n°5140 du mercredi 26 octobre 2011

17 - يمكن أن نذكر على سبيل المثال الصحف التالية : bel-abbes.info, soukahras.info, Setif.info, site jijel.info soukahras.info

18 - Mustapha Ben foudil: ALGERIE: La Presse électronique à la conquête du marché virtuel; Entretien avec Lounès Guemache, El Watan, 31 octobre 2010

19- Hakim Arous: Sites d'info régionales, la nouvelle presse qui monte; retrieved october, 10, 2014 from :

http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=1192&lang=fr -

20 - حسب موقع Alexa، محرك البحث المختص في ترتيب المواقع الإلكترونية في شبكة الانترنت يوم 2014/12/17

21- حسب تصريحات عامر أومالو، رئيس تحرير الطبعتين الفرنسية والانجليزية لصحيفة الشروق نقلا عن: La presse classique face à la presse électronique: Les médias entre deux époques(November 2,2010 retrieved June 16, 2012 from

http://www.nticweb.com/pdf/la-presse-classique-face-a-la-presse-electronique-les-medias-entre-deux-epoques.pdf

22- المرجع ذاته.

23 - مقابلة مع رمضان رمضان بلعمري،

24 - هذا ما يؤكده خالد زياري في رؤيته لمواقع الصحف في شبكة الانترنت. أنظر:

Khaled Zouari: la presse en ligne, vers un nouveau media? revue "Les Enjeux de l'information et de la communication" N/1 - Volume 2007- pages 81 à 92

25 - أنظر تصريحات عامر أومالو، مصدر سابق.

26- هذا الإجراء لم ينفذ كما هو معمول به في الصحف الإلكترونية التي تقترح قراءة النص كاملا مقابل دفع مبلغ مالي أو مقابل دفع رسوم الاشتراك.

27 -Koudil Salim : L'info en continue, facebook, twitter, vidéos, photos, etc… : Liberté lance un nouveau site, liberté ; 6/10/2011

28 - يمكن أن نذكر على سبيل المثال: تصحيح أسماء قادة الثورة الذين قامت فرنسا بتحويل طائرتهم بمناسبة نشر خبر عن وفاة أحمد بن بلة، أول رئيس الدولة الجزائرية المستقلة في الرابط التالي:

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=380512131989341&set=at.101931166514107.1082.100000916719989.100000326015151&type=1&theater

- تصحيح للحوار الذى أجرته مراسلة الخبر: في زيارة على بوهزيلة خال الرئيس الراحل هوارى بومدين: محساس لم يعترف بمؤتمر الصومام، الجمعة 31 مای 2013قالمة: مكى أم السعد

- القراء يردون عن الخبر الذى نشرته صحيفة الشروق أون لين بعنوان: جدّة بن زيمة "تؤدّب" الصحافة الفرنسية- الشروق أون لاين- على.ب :)2012/04/04 آخر تحديث 2012/04/04 : على (14:12 - هل هي جدته أم خالته نظرا للخلط في كتابة الخبر.. وتصحيح معلومة لعمود سعد بوعقبة : الجمعة 31 ماي 2013م في كتابة اسم الصحافي الإيراني: طه العامري.

29- هذا ما يعبر عنه المعقبون بوضوح في كتاباته. أنظر من باب التوضيح التعقيبات على عمود الصحفية: مسعودة بوطلعة بعنوان: حنان زائد.. "الأفامي" و"لافامي" والشاذلي، الصادر يوم الأربعاء 17 أكتوبر 2012

30 - بعض التعقيبات خارجة عن موضوع، ففى التعقيب عن التحقيق الصحفى الذى اعدته فضيلة مختارى بعنوان:البارونات بريئة من المضاربة..وسعر البطاطا لن يقلّ عن 60 دينارا إلى غاية جوان، بموقع صحيفة الشروق بتاريخ 4- 4- 2012 ، يرد أحدهم على معقبة أو معقب رمز إلى اسمه مينوشة الوهرانية، قائلا: مينوشة كم عمرك هههههه جزائرى مقيم في إسبانيا؟ وعن الموضوع ذاته يعقب أحدهم قائلا: ما بين سن 15_20: المرأة مثل افريقيا نصف مكتشفه ونصف متوحشه.. مابين سن 20_30: المرأة مثل امريكا مكتشفه وعلميه ومتطوره مابين سن30_35:المرأة مثل الهند واليابان حكيمه جدا وجميله جدا وجميله جدااا مابين سن35_40: المرأة مثل فرنسا نصف محطمه بعد الحرب لكن مازالت جذابه مابين سن40_50: المرأة مثل المانيا خسرت الحرب ولم تخسر الامل مابين سن50_60: المرأة مثل روسيا .. هادئه ولكن لا احد يذهب هناك مابين سن 60_70: المرأة مثل انجلترا ماض عظيم ولكن بدون مستقبل بعد عمر 70: تصبح مثل سيبيريا.. الكل يعرفها لكن لا احد يرغب بالذهاب

31- Gilles Kraemer : De la presse à la toile. panorama des sites web des quotidiens arabophones et francophones; ; Réseaux, 2003/6 no 122, p. 273-285

[3]2- Antonio Casilli : peut-on encore aimer Internet ? entretien accordé à xavier de la porte retrieved, June 12, 2014 from http ://rue89.nouvelobs.com/2015/01/03/antonio-casilli-peut-encore-aimer-internet-256885

33- هذا ما يؤكده الباحثان كولان، ومورلهان دالي: أنظر:

Jean-Yves Colin et Florence Mourlhon-Dallies : Du courrier des lecteurs aux forums de discussion sur l'internet : retour sur la notion de genre; retrieved, June 12, 2014 from http://cediscor.revues.org/707

34- Touboul Annelise: Interactivité des sites de presse ; relégation et exploitation de la parole profane; retrieved June, 12, 2014 from archivesic.ccsd.cnrs.fr/.../TouboulDocSoc06.doc

35- Idem

36 - Amel Blidi: Grande enquête d'El Watan auprès de ses lecteurs; Des lecteurs satisfaits mais des efforts restent à faire; El watan du 18.07.2013

37 – idem